كأنه غير نافع نفحصه حينئذ عن المانع المداخل ثم ليس كل صبغ غير محترق ومانع
مداخل يمكن ان يجعل الفضة غير محترقة بما لا يحرق الذايب كالكبريت او يجعل
النحاس غير محترق بما لا يحرق الفضة كالاسرب فيحصل من هذا البحث والفحص
على اربعة اصول وهي الصبغ والمصبر على النار للصبغ والمانع والمداخل والثابت والمثبت
اجزاء الزيبات حتى لا يفرط المفترات فلما نظر في العقاقير الترابية والحيوانية
والنباتية باسرها ووجدها كلها اذا كانت على حالها بغير تدبير وتلطيف وتطهير كانت متلفة
محرقة مفسدة للاجسام الذائبة فاحتال لها بالتدابير المقدم ذكرها حتى اخرج لها منه
صورتها النوعية وابطل كثيراً من قواها الطبيعية حتى قصرها على اتمام ما رام من
صناعة الاكسير وذلك انه لما وجد الصبغ الابيض في الزيبق والاحمر في الكبريت
احتال لها من وجه التدبير على ما سنبينه فيما بعد حتى جعل منها الجوهر الصابغ
مجرداً عن الأمور الاخر ووجد الجوهر المانع المداخل في جرم الزرنيخ والكبريت فاحتال له
بما سنذكره في موضع حتى اقام له دهنا غايصا مادخا ملحما ووجد الجوهر الثابت
المثبت لا يكون الا جسدا لا يفر عن النار فاتخذ للبياض من الفضة وللحمرة
من الذهب فعالجها بالتطليس حتى جعلها دهنا الاجزاء لا الفضة بحيث
يقبل لون السحق والتشقية والخلط بما في الادوية والعقاقير فلما تمت هذه الاركان
المثلثة للابيض والاحمر فرمز منه على الزيبق المصالح بالروح للطافته وسرعة نفوذه فرمز
فعله وتأثيره في الاجسام ورمز على الزرنيخ والكبريت المصلحين بالنفس ورمز
على

على الجرم المطلس بالجسد فالنفس هي الجامعة بين الروح اللطيف جداً والجسد
الكثيف جداً كذلك اقام من العقاقير الحيوانية اركانا افضل من هذه فالماء
منها بمنزلة الزيبق المدبر ودهنها بمنزلة الزرنيخ والكبريت المدبرين وثقلها
بمنزلة الجسد المطلس والاكسير المجتمع منها افضل من الاكسير المجتمع من المعدنيات
واغزر عملا واشرف ثم من بعد تدبير هذه الاركان على الانفراد فحصه على وجه
الجمع بينها واتحادها فرأى ان ذلك لا يكون تاماً حتى يجعل ماء صافياً لا ثقل له ثم
ينعقد فيكون الاكسير التام فشرع اولا في تركيب الماء الاحمر لتشميع الاركان الحمر
والماء الابيض لتشميع الاركان البيض ثم من بعد تشميعها اودعها الحل على ما
سوف نذكره من بعد ذلك ثم عقدها فصار الاكسير كلما غاص الدهن المقوم
بالطلس المصبوغ بالصبغ غاص معه وكلما ثبت الطلس ثبت معه الشئ قوة
الاتحاد ووجد في تكرير الحل والعقد قوة يضاعف الصبغ وفعل الاكسير فعمل عليه
الدهر درجة فيه ثم من بعده لكل واحد من الفلاسفة اخترع طرائق مختلفة
في وجوه التدابير بعد رعاية الاصول والمقاصد التي خطها الفيلسوف الاعظم
في اقامة الاركان الثلثة من الزيبق والزرنيخ والكبريت والجسد والاجساد الحيوانية
ومعالجاتها بالتدابير والعقاقير التي سنذكرها وشرح كل واحد منهم في كتابه الاربعة
التي اخترعها في التدابير وكتموا وصانوا لطيف الاسرار عن الجهال والرعاع فلما عمل
على ذلك من ليس من طبقة الفلاسفة ولا له في اسرارهم حظ لم ينجح عمله ولم يبلغ

Copyright © King Saud University